لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ان الله يحب المتقين انما يتقبل
الله من المتقين ان اكرمكم عند الله اتقاكم الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيات الدنيا وفي الاخرة ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين الا تتقون سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
انما يتقبل الله من المتقين فعليك بالتقوى اذا اردت
عبادة الله بل اذا اردت سعادة الدنيا والعقبى وقال
بعضهم لشيخه اوصني بوصية قال اوصيك بوصية رب
العالمين للاولين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والله تعالى
انصح وارأف وارحم بعباده من كل احد فلو كانت
هناك خصلة اعظم من التقوى لاوصاهم بها لكمال
حكمته وسعة رحمته فلما اوصى بهذه الاولين والاخرين
علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها وحقيقة
التقوى تطلق تارة على ترك الكفر وتارة على ترك المعاصي
وتارة على ترك ماسوى الله وهي تقوى خواص الخواص
من عباد الله وقال بعضهم التقوى اجتناب كل شيء يخاف
منه ضرر ما فقد ينك كالمريض الذي يجتنب عما تضره من
طعام او شراب او فاكهة ويفسر التقوى ايضا بامتثال
المامورات واجتناب المنهيات وعلى كل حال تورثك
التقوى التوبة والطاعة والخشية والغفران قال

تعالى

تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون ثم ان الشيء الذي يخاف منه الضرر هو
الحرام والمعاصي وفضول الحلال لدات الاشتغال بفضول
الحلال والانهماك فيه يستجر صاحبه الى الحرام ومحض المعصية
وذلك لشره النفس وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه
فمن اراد ان ياخذ من الغرر في امر دينه اجتنب الخطر فامتنع
عن فضول الحلال حذرا ان يجره الى محض الحرام والتقوى
بالنسبة الى الحرام والمعاصي فرض يلزم بتركها عذاب النار
وبالنسبة الى فضول الحلال خير وادب يلزم بتركه الحساب
واللوم والتعبير فمن اتى بالاولى فهو في الدرجة الاولى من
التقوى وهي منزلة مستقيمي الطاعة ومن اتى بالاخرى
فهو في الدرجة العليا من التقوى فمن اجتنب كل معصية
وفضول فقد استكمل معنى التقوى وقام بحقها وجمع
كل خير فيها وهذا هو الورع الكامل الذي هو ملاك امر
الدين وذلك منزلة الادب على باب الله فاذا اردت ان تقوم
على الغنى بقوة وعزم وتصونها عن كل معصية وتصونها
عن كل فضول فعليك اولا بحراسات الاعضاء الخمسة فانها الاصول
وهي العين والاذن واللسان والقلب والبطن فاذا احكمت صيانتها
عن الحرام والفضول فعسى ان شاء الله ان تكفى سائر الاركان
فعليك اولا بحفظ العين فانها سبب لكل آفة وفتنة
قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)